

## مراسيم الإفتتاح

بعد الإنتهاء من البناء، وقبل إنتقال المالك الى داره الجديدة ينبغي إجراء مراسيم الإفتتاح [بالعبرية] حينئذ هايت. حيث يُدعى الحاخام مع عدد من الأصدقاء لهذه المراسيم إذ ينبغي أن يرافقه هؤلاء المالك عند دخوله الدار الجديدة. وتقذف زوجة المالك بقبضة من القمح وتكسر جرة. ثم تقوم النسوة بعد رش بعض الماء، بالتلويح بقطعة قماش، وهن ينادين: كشه، كشه بيزي بيشيسه يته هاويته هواخ بينون بنيته خيته كاللاواثا، أي كَش، كَش<sup>(١٨)</sup>، إذهي أيتها الشياطين، وادخلوا أيها الأحياء [المقصود ملائكة الخير]، سوف يكون لكم أبناء وبنات، وأنسباء وكَنَات.

ثم يجلس الرجال ويقراون الميشنا\* لساعات، وبعد ذلك يرتدي سيد الدار ثيابه الجديدة، خاصة التي أعدها لهذه المناسبة، ويدعو بالبركة. ثم يؤتى بميزوزوت [أوراق ملفوفة تحتوي أجزاء من سفر التثنية ٦: ٤-٩ و ١٣: ١١-٢١، تثبتت في إطار الباب داخل علبة من الخشب أو المعدن]، ويقوم الحاخام بتثبيتها في الأماكن المناسبة. بعدها يعودون الى التلاوة لحوالي خمس ساعات، ويتبع هذا كله بوجبة طعام. ثم يغادر الضيوف الدار في حوالي الثانية صباحاً.

وفي صباح اليوم التالي، يدعو سيد الدار كل الجماعة الى حفل إفتتاح [بالعبرية] سعوات حنوخ هايت؛ وعندها فقط يمكن نقل حاجيات العائلة من المنزل القديم الى الدار الجديدة.

## تعاويذ للدار

التعويدة الدينية اليهودية، ميزوزه، في كردستان بدائية جداً في العادة. ولمزيد من التوضيح نقول: يُترك تجويف في الجدار وتوضع بداخله لفافات الورق تلك ويُحافظ عليها بوضع قطعة زجاج على التجويف (في أربيل). كما ينتشر استخدام أنبوب من القصب مع تجويف مغطى بالزجاج مع كلمة شاداي. وفي بعض الأحيان يُحشر أنبوب القصب في الجدار (كما في العماديه وزاخو وسنه)<sup>(١٩)</sup>.

١٨- كَش، كَش! تعبير يستخدم لطرده الدجاج.

\* ميشنا، ميشناه: مجموعة تفاسير وشروح للشريعة الموسوية تمثل الشريعة الشفوية لليهود، وضعها الرابي وتم جمعها وتنظيمها سنة ٢٠٠م. مكتوبة بالعبرية وتمثل الجزء الأساس من التلمود.

١٩- توجد عينة منها ضمن مجموعة براور في الجامعة العبرية ٣٩: ٤٠. وهذه الميزوزه، كما قيل، كان يبطل مفعولها اذا ما دخل عليهم شخص غير يهودي (؟).

وفي ريكان ايضاً، يستخدم أنبوب القصب لهذا الغرض؛ لكن التجويف المخصص للشاداي لا يغطي بالزجاج بل بقطعة قماش تتدلى لتغطي الميزوزه وترفع القطعة عند تقبيل الميزوزه. وقد تكون الميزوزوت مغلقة بالجلد<sup>(٢٠)</sup> أو توضع في علب من الصفيح<sup>(٢١)</sup> أو داخل أنابيب خشبية<sup>(٢٢)</sup> وهذه الأنواع ايضاً تُحشر في الجدار. وتجدر الإشارة الى أن الميزوزه تثبت بصورة أفقية في ريكان. وشكل علبة الميزوزه مختلف هنا فالفتحة مستطيلة وكلمة شاداي مكتوبة بصورة تناسب هذه الفتحة<sup>(٢٣)</sup>.

وفي زاخو يتم تثبيت قرون وعل (بالكرديّة: كانينت پزكوئي)، أو حدوة حصان (نعله) على الباب، وأحياناً يضاف اليها خرزة مدورة خضراء (قوطناسكات يريوكه) تثبت بمسمار في وسط عتبة الباب. [في الدور ذات الطابقين بالعماديه، تثبت قرون الوعل الجبلي في الجدران الخارجية للطابق العلوي كنوع من الزينة].

وفي كل واحد من الأركان الأربعة للسويّا يتم دفن تعويذة شرعية مصممة لإبطال تأثير ليليث (في زاخو). وتعاويذ الدار تعتبر بمثابة ملاذ في حالة إصابة العائلة بمرض متوارث أو سلسلة من حالات الوفاة التي تجعل الدار تبدو وكأنها قد باتت خاضعة لسيطرة الشياطين. وفي مثل هذه الحالة توضع تعويذة مكتوبة بدم حمامة بيضاء أو سوداء تحت العتبة. وقد يُستخدم ذيل ذئب لهذا الغرض (في العماديه)<sup>(٢٤)</sup>. وفي حالات الوفاة، يوضع حجر على خف قديم مع ذيل ذئب وقطعة من جلد حمار فوق السقف (في العماديه).

أما شؤون البيت الكردي فهي تُدار حسب نظام أبوي. إذ أنّ الأبناء حتى بعد الزواج يستمرون في العيش في دار الأب سواء في غرفة تُخلى لهم أو في غرفة تُبنى حديثاً. ولهذا فإن بيوت الكرد تصبح ذات خارطة لا يمكن أن تكون هي التصميم الأصلي للدار.

وفي أحيان كثيرة يمكن أن نجد ثلاثين شخصاً أو أكثر يعيشون في دار واحدة، مساحتها في أحسن الأحوال محدودة جداً. ويعتبر مجموع أفراد مجموعة العائلات كلها بمثابة وحدة واحدة. والرجل الأكبر عمراً هو سيد الدار. يسمى في العماديه، بالكرديّة: مالوخقه بيتا، [زعيم الدار]، وفي العماديه بلغة الناركوم: أورويت بيتا].

٢٠- مجموعة براور في الجامعة العبرية ٣٩: ٤٢ (من سنه).

٢١- مجموعة براور في الجامعة العبرية ٣٨: ١٠٠ (من العماديه).

٢٢- كانت ثم عينة ضمن ممتلكات إي. براور الخاصة. [لكن مصيرها بات مجهولاً بعد وفاة براور].

٢٣- مجموعة براور في الجامعة العبرية ٣٩: ٤٢.

٢٤- فيما يتعلق بقدرة الذئب على الحماية من الشياطين، أنظر ص ١٨٤.

## الثياب

تثبت أزياء قاطني كردستان بوضوح أنها منطقة منعزلة بشكل لا جدال فيه. ويتجمع فيها أكثر مناطق النفوذ إختلافاً؛ ومع معلوماتنا الفقيرة حول الموضوع، ليس في متناولنا لحد الآن ما يساعد في إعطاء صورة دقيقة عن تفاصيل الأزياء التي يرتديها مختلف العناصر العرقية التي تعيش على هذه الأرض.

وهذا ينطبق أيضاً على زي اليهود الكرد؛ حيث أن هؤلاء في الواقع لا يملكون زياً موحداً يميزهم، وأزيائهم تطابق بشكل كامل أزياء جيرانهم. وبخلاف الملابس الدينية، فإنه ليس ثمة إختلاف بين ما يرتديه الكرد أو النصراني (السريان) أو اليهود. وهذا يظهر بوضوح أكبر في حالة الرجل العادي، الذي لا يبين لنا زيّه، بسبب من بدائية الزي، أي إختلاف واضح. والسبب في وحدة الزي بين الكرد المسلمين واليهود واضح: لا توجد تشريعات محددة خاصة بالملبس في كردستان (كما هو الحال في بعض الدول المسلمة التي تطبق الشرائع الإسلامية التي تتعامل مع غير المسلمين)<sup>(١)</sup>.

ولتجنّب الدخول في متاهات، فإننا سنقتصر في دراستنا على منطقتين: العمادية في وسط المنطقة الجبلية، وسنه في الأراضي الكردية من فارس. وإننا نفتقر الى صور توضيحية قديمة لليهود الكرد لكي نبني من خلالها فكرة عن التطور المحتمل في أزيائهم. وهذا يضطرنا الى الإعتماد على الأوصاف المبكرة التي من المؤسف أنها تحوي العديد من الثغرات فيما يخص الأزياء.

## الزي الكردي

يقف المرء في موقف أفضل عندما يتعلق الأمر بالكرد والسريان. ويصف بنديه ملابس الكرد الذين كانوا يعيشون في جوار العمادية في العام ١٨٦٠ فيقول:

رجال ذوو شوارب يغطون رؤوسهم بالبياض، قبعات مخروطية من اللباد يلفون حولها عمامة ذات لفات عديدة. أما سراويلهم الفضفاضة فهي مصنوعة من شعر الماعز الأحمر الذي غالباً ما يُصيغ. ويرتدون سترة قصيرة تبلغ الخصر بالكاد. وغالباً ما يرتدون فوق السترة

١- في اليمن مثلاً، أنظر: إثنولوجيا اليهود اليمانيين، لبراور، ص ٧٩.



رجل من چالا



رجل من برّنه



رجل من سوخو

ورشت بيتا (في العمادية)<sup>(٢٥)</sup> هي المسؤولة عن الأعمال المنزلية، أما بقية النساء فينفذن أوامرهما. [حسب مصدر معلوماتي وهو من العمادية، رشت بيتا هو إسم الزعيم الذكر للدار. أما السيدة فتسمى كابانت بيتا، "زعيمة الدار" أو ريثت بيتا "ربة البيت".]

٢٥- في زاخو: كابانبيت بيتا "طاهية (أنثى)"; وفي العمادية أيضاً: كابانه؛ وفي سنه: خيمبلا؛ وفي أشنويه: آما.